

أرقام بلا قيمة

الكاتب



مارلين سلوم

المركز الأول» لم يعد حكراً على إحصاءات واستطلاعات رأي نجرها في أواخر شهر رمضان كي نعرف آراء الجمهور» والنقاد والفنانين في الدراما ونجومها ومؤلفيها ومخرجيها، فبفضل المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل، نجد كل يوم من يمدنا بالأرقام تماماً مثل البورصة، ومن يتصدر اليوم قد تجده يتراجع بعد أيام ويتقدم عليه عمل أو اسم آخر بحسب تطور الأحداث. وككل عام، طبعاً ينشغل الناس بمعرفة أرقام أجور الممثلين ومقارنتهم فيما بينهم، وكأن الأجر يؤكد نجاح فلان وتآلق فلانة.

ما شهدته الدراما المصرية من تطور في المضمون هذا الموسم، ومع تألق نجوم يستحقون التصنيف مطولاً لأدائهم المبهر، يجعل أرقام الأجور بلا أي قيمة ومصادقية، ولا بد للمنتجين من إعادة النظر في أسماء تتقاضى أجوراً خيالية فقط لأنها تعيش على مجد نجاحات سابقة، بينما هي تغرق في التكرار والفراغ. ما قيمة أن يحتل «المركز الأول» محمد رمضان لأنه الأعلى أجراً هذا الموسم، حيث يقولون إنه تقاضى ٤٥ مليون جنيه عن بطولة مسلسل «المشوار»، بينما على الشاشة من يفوقه موهبة وإبداعاً بل تصغر أمام موهبته أرقام الأجور لأنه يستحق الكثير؟

الكبار كثر هذا الموسم وتظلمهم الأجور إذا ما كانت هي المعيار الذي يتعامل وفقه المنتجون وصناع الدراما، ياسر جلال نجم يقفز كل عام صعوداً ويبرهن أنه مميز ولا يمكن مقارنته بأحد، لأنه في كل عمل يقدمه يحرص على التنوع والظهور بشخصية مختلفة تماماً، وهذا الموسم خرج عن المنافسة لأنه غرد وحيداً وعالياً بتقديمه أصعب أداء، والكل يعلم جيداً (من فنانين إلى مخرجين ومؤلفين ومنتجين ونقاد وجمهور أيضاً) صعوبة أن يجسد ممثل شخصية رئيس جمهورية مازال في سدة الرئاسة، وهو يدرك طوال الوقت أن الرئيس يشاهده والكل سيجري مقارنة بين الأصل والتمثيل بشكل تلقائي، ما يحمل الممثل عبئاً ومسؤولية يلازمه طوال وقت التصوير وقد يعيقان تحركه بأريحية مع الشخصية. ورغم ذلك أثبت ياسر جلال أنه يملك من الموهبة الكثير وأنه يستحق أن يكون في المقدمة.

كثير كبار التمثيل على الشاشة، ويأتي في آخر قائمتهم محمد رمضان، خذ مثلاً أحمد أمين وطارق لطفي ورياض الخولي ومحمود البزاوي وخالد النبوي وأحمد بدير وأمير كرارة وهاني سلامة ومحسن محيي الدين وكريم عبد العزيز وأحمد عز ومحمد محمود عبد العزيز ومصطفى شعبان وأحمد مكي وتوفيق عبد الحميد الذي غاب طويلاً عن الدراما وعاد ليتألق هو ويفشل المسلسل الذي يشارك فيه، «يوتيرن»، والمؤسف أنه أعلن انسحابه من عالم التمثيل واعتزاله. من النجمات أيضاً قائمة تتضمن المتألفات في رمضان، وإذا كانت يسرا الأعلى أجراً بحكم السن والخبرة، فهناك من سبقنها بقوة الأداء هذا الموسم مثل منة شلبي وحنان مطاوع ونيللي كريم

marlynsalloum@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024